



**العلاقات بين الانهماك الانفعالي في التعلم والكفاءة الذاتية الأكاديمية والاحترق
النفسي لدى طلاب الكليات الصحية بجامعة الحدود الشمالية
دراسة تحليل معدل**

**The Relationships of Learning Emotional Engagement, Academic
Self-Efficacy, and Psychological Burnout among Health Colleges
Students of Northern Border University
A moderation analysis Study**

إعداد

د. خالد بن الحميدي هدمول العنزي

أستاذ مشارك علم النفس الإرشادي

قسم علم النفس - كلية التربية والآداب - جامعة الحدود الشمالية

**العلاقات بين الانهماك الانفعالي في التعلم والكفاءة الذاتية الأكاديمية والاحترق النفسي لدى
طلاب الكليات الصحية بجامعة الحدود الشمالية
دراسة تحليل معدل**

إعداد

د. خالد بن الحميدي هدمول العنزي

أستاذ مشارك علم النفس الإرشادي

قسم علم النفس - كلية التربية والآداب - جامعة الحدود الشمالية

المستخلص:

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن العلاقات بين الانهماك الانفعالي في التعلم والكفاءة الذاتية والاحترق النفسي لدى طلبة الكليات الصحية، والكشف عن إمكانية التنبؤ بالكفاءة الذاتية الأكاديمية من خلال الانهماك الانفعالي في التعلم، والكشف عن التأثير المعدل للكفاءة الذاتية الأكاديمية، وتكونت عينة الدراسة من (١٢١) طالباً وطالبة من الكليات الصحية بجامعة الحدود الشمالية؛ (٣٥) طالباً و(٨٦) طالبة. ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطبيق مقياس الانهماك الانفعالي في التعلم، ومقياس الكفاءة الذاتية الأكاديمية، ومقياس الاحترق النفسي، وتم تحليل البيانات من خلال استخدام معامل الارتباط، وتحليل الانحدار الخطي والمتعدد. أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية دالة وسالبة بين الانهماك الانفعالي في التعلم والاحترق النفسي لدى طلبة الكليات الصحية، وأشارت إلى عدم وجود علاقة ارتباطية دالة بين الكفاءة الذاتية الأكاديمية والاحترق النفسي، وفسر الانهماك الانفعالي في التعلم ما نسبته ٢٧,١٪ من التباين في الكفاءة الذاتية الأكاديمية، وتوصلت النتائج إلى وجود تأثير معدل للكفاءة الذاتية الأكاديمية في العلاقة بين الانهماك الانفعالي في التعلم والاحترق النفسي.

الكلمات المفتاحية: الانهماك الانفعالي في التعلم؛ الكفاءة الذاتية الأكاديمية؛ الاحترق النفسي؛ التحليل المعدل؛ الكليات الصحية.

The Relationships of Learning Emotional Engagement, Academic Self-Efficacy, and Psychological Burnout among Health Colleges Students of Northern Border University
A moderation analysis Study

Abstract:

The current study aimed to identify the relationships between learning emotional engagement (LEE), academic self-efficacy (ASE) and psychological burnout (PB) among health colleges, the predictability of learning emotional engagement by academic self-efficacy, lastly, and explore the moderating effect of ASE. The sample study consisted of (121) students of health colleges in Northern Border University, divided into (35) male and (86) female. LEE scale, ASE scale, and PB scale were used as study instruments. Descriptive approach was used as study methodology. Pearson moment correlation, linear and multi regression analysis were used as study statistical tests. The results indicated a positive relationship between LEE and PB, not significant relationship between ASE and PB, LEE interpret 27.1% of total variance of ASE. Lastly, the results revealed the significant moderating effect of ASE in the relationship between LEE and PB.

Keywords: Learning emotional engagement; Academic self-efficacy; Psychological burnout; Moderation analysis; Health colleges.

مقدمة:

تسعى الجامعات اليوم الوصول إلى الأداء المرتفع عالي الجودة؛ لدعم الطلاب في تطوير الكفاءات ذات الصلة مع ضمان تمتعهم بجودة الحياة الأكاديمية. ولقد أفادت الدراسات الحديثة أن طلاب الجامعات لديهم مستويات مرتفعة من الضائقات النفسية مثل الاحتراق النفسي والضغط، مقارنة بباقي الطلاب في التعليم ما قبل الجامعي. علاوة على ذلك، أشارت أدلة مستقاة من دراسات طويلة إلى أن مستوى جودة حياة الطلاب أقل بكثير، مقارنة بمستوياتها لدى طلاب التعليم ما قبل الجامعة (Maricuțoiu & Sulea, 2019)، وتوصلت نتائج دراسة Galbraith & Merrill (2012) إلى زيادة كبيرة في الاحتراق النفسي للطلاب وكفاءتهم خلال الفصل الدراسي الأول. وما يؤكد ذلك ما أشار إليه Bewick et al. (2010) بأن الفصل الدراسي الأول عادة ما يكون أكثر احتراقاً، مقارنة بالفصل الدراسي الثاني. ويعتبر كل من الانهماك في التعلم والاحتراق النفسي وجهين لجودة الحياة الموضوعية (Bakker & Oerlemans, 2011).

عرّف (Schaufeli, et al. (2002) الانهماك في التعلم على أنها حالة ذهنية إيجابية ومرضية وملتصدة بالعمل وتتميز بالحيوية والتفاني والاستيعاب. ويتكون الانهماك في التعلم من ثلاثة مكونات: الانهماك السلوكي، الانهماك المعرفي، الانهماك الانفعالي، ويتضمن الانهماك السلوكي استخدام استراتيجيات التعلم التي تهدف إلى كف أنماط السلوك التي تبعد الطالب عن الاستمرار في عملية التعلم، في حين يتضمن الانهماك المعرفي الشعور بالكفاءة، والرغبة في بذل الجهد أثناء عملية التعلم، إضافة إلى التنظيم والتخطيط الذاتي أنشطة التعلم، ويتضمن الانهماك الانفعالي المشاعر والاتجاهات ومدركات بيئة التعلم التي تدفع المتعلم نحو المبادرة لبدء أنشطة التعلم، والاستمرار فيها، إضافة إلى مشاعر الانتماء والتشارك والتعاون مع الزملاء (الحربي، ٢٠١٥).

وقد أشار بعض الباحثين إلى أن الانهماك الانفعالي يعتبر المحرك الرئيس لانهماك الطلاب في التعلم من بين مكونات الانهماك الأخرى، ويعزو الباحثون ذلك لما له من تأثير إيجابي في تحسين العلاقات بين المعلم - الطالب، والطالب - الطالب، كما يستمر تأثيره الإيجابي في التحصيل الأكاديمي المستقبلي، ونواتج الأداء السلوكية والاجتماعية (Pianta &

(Stuhlman, 2004; Silver et al., 2005; Wang & Holcombe, 2010). وهذا ما دعا الباحث إلى التركيز على الانهماك الانفعالي من بين مكونات الانهماك الأخرى في التعلم في الدراسة الحالية.

وأما الاحتراق فهو متغير مهني متعدد العوامل، يتسم بثلاث خصائص تشمل الإجهاد الانفعالي، وتبدد الشعور، والشعور بنقص الإنجاز الشخصي (Maslach, 1982). ويؤكد Kwitkowski, (2017) أن مصطلح الاحتراق النفسي محط اهتمام الكثير من الباحثين في العقود الأربعة الماضية، فالاحتراق النفسي هو حالة من الإرهاق النفسي والجسدي المزمن يعاني منه الأفراد الذين يعملون في المهن التي تطلب المساعدة ويحدث بصورة مفاجئة وبطيئة، كما تتكون من جملة من الأعراض الجسدية والانفعالية، وبينت نتائج بعض الدراسات إلى أن الاحتراق يشكل ظاهرة شائعة بين طلاب الطب والأطباء الذين تقل خبرتهم عن ٥ سنوات مقارنة بباقي المهن الأخرى (Dyrbye, et al., 2014). بناءً على ما أشارت إليه بعض الدراسات حول انتشار الاحتراق وفق المهن المختلفة؛ هناك انتشار كبير لهذه المتلازمة بين طلاب الطب، في السنوات الأربع الأولى من كلية الطب، يُظهر ٣٤٪ من الطلاب مستويات معتدلة من الاحتراق؛ وفي البرازيل، يبلغ متوسط الانتشار ٦٥.١٪. (Cardoso et al., 2017; Heinen et al., 2017; Santen et al., 2010) وهذا يتناغم مع ما توصلت إليه دراسة (Almalki et al (2017) إلى أن ٦٧.١٪ من طلاب الطب في المملكة العربية السعودية يعانون من الاحتراق، وأشارت نتائج دراسة (Alshobaili et al (2021) إلى أن ٢٧.٢٪ من طالبات الكليات الصحية بالمملكة العربية السعودية لديهن احتراق خفيف، و١٤.٤٪ لديهن احتراق معتدل، ولم يظهر سوى ٦.٥٪ من الطالبات مستوى عالٍ من الاحتراق، وبالتالي تبلغ النسبة الكلية ٤٨.١٪. بينما أشارت نتيجة دراسة (Al-Alawi et al.(2017) إلى أن نسبة انتشار الاحتراق لدى طلاب الكليات الصحية بجامعة السلطان قابوس بسلطنة عمان بلغت ٧,٤٪، في حين أشارت نتيجة دراسة (Ishak (2013) في الولايات المتحدة الأمريكية، إلى تأثر أكثر من نصف طلاب الطب بالاحتراق أثناء تعليمهم الطبي.

وأظهرت الدراسات أن وجود عرض واحد على الأقل من أعراض الاحتراق يمكن أن يسبب آثارًا سلبية لدى طلاب الطب والتي لا تتداخل فقط مع عملية التعلم ولكنها مرتبطة بمعدلات التغيب، انخفاض الروح المعنوية، عدم الرضا الوظيفي، سوء اتخاذ القرار، العداء

للمرضى، الأخطاء الطبية، العلاقات السيئة مع الزملاء، الاكتئاب، القلق، بالإضافة إلى ذلك تُسبب أيضًا النعاس والتعب واضطرابات الأكل والصداع النصفي وعدم الاستقرار العاطفي وحتى استخدام العقاقير غير المشروعة (Arora et al., 2016; Ashton & Kamali, 1995; Maslach et al., 2001; Piko, 2006).

أشارت العديد من الدراسات البحثية إلى أن آليات التنظيم الذاتي يمكن أن تفسر آليات احتراق الطلاب وآليات انهماك الطلاب؛ إحدى آليات التنظيم الذاتي الشائعة هي الكفاءة الذاتية، والتي قدمها ألبرت باندورا Bandura في نظريته المعرفية الاجتماعية لتحديد معتقدات الفرد فيما يتعلق بالقدرات الخاصة على التنظيم وتنفيذ الإجراءات المطلوبة لتحقيق مستوى أداء معين من منظور باندورا، وتحتوي معتقدات الكفاءة الذاتية على عنصر مستقر (يشبه السمات) ومكون موقفي يعتمد على أربعة مصادر مثل خبرة الإتيقان، والخبرات غير المباشرة، والإقناع الشخصي، أو الحالة الحالية (Bandura, 1977).

وتُعرف الكفاءة الذاتية على أنها حكم الشخص على قدرته على تنظيم وتنفيذ مسارات العمل المطلوبة لتحقيق أنواع محددة مسبقًا من الأداء (Breso et al., 2011). لا يتعلق الأمر بالمهارات التي يمتلكها المتعلم، بل يهتم بتقدير ما يمكن للمتعلم أن يكتسبه من مهارات، حيث يميل الطلاب الذين يتمتعون بالكفاءة الذاتية إلى تكوين واختبار مسارات عمل بديلة عندما لا يحققون النجاح في البداية، حيث إنهم يؤدون بشكل أفضل في الفصل الدراسي بسبب ارتفاع مستويات الجهد والمثابرة لديهم ويتعاملون بشكل أكثر فاعلية مع المواقف الإشكالية من خلال معالجة العمليات المعرفية والانفعالية المتعلقة بتلك المواقف (Bandura, 1997).

وتعتبر الحالات الفسيولوجية والانفعالية أحد أهم مصادر الكفاءة الذاتية بالإضافة إلى خبرة الإتيقان (التي تشير إلى النجاح السابق في مهام مماثلة). وفقًا لذلك، كلما انخفضت مستويات القلق والتوتر والاحتراق؛ ارتفعت مستويات الكفاءة الذاتية. عندما يتكون لدى الطلاب أفكارًا سلبية وقلقًا مرتبطًا بقدراتهم؛ فإن ردود الفعل الانفعالية السلبية هذه يمكن أن تزيد من تقليل تصوراتهم للقدرة وتنشيط آلية توليد الاحتراق التي تعزز احتمالية الأداء غير الملائم الذي يخشونه (Breso et al., 2011).

وتشير أدبيات البحث التربوي في هذا المجال إلى أنه يجب العمل على تقليل معدلات الاحتراق لدى طلاب الكليات الصحية وذلك لما له من آثار سلبية على مختلف المستويات

الأكاديمية والنفسية والانفعالية، وهذا ما أدى إلى توجه الدراسات نحو تقديم المداخل المناسبة التي تحقق ذلك، ومن بين هذه المداخل والتي أكدت عليها بعض الدراسات؛ مدخل الانهماك كمضاد للاحتراق، ومدخل الكفاءة الذاتية الأكاديمية، (Freitas et al., 2016; Huang et al., 2020; Marti et al., 2019; Yao et al., 2018).

وقد تناولت العديد من الدراسات العلاقة بين الانهماك في التعلم والاحتراق النفسي لدى الطلاب؛ فقد أشارت نتائج دراسة (Gomez et al., 2015) إلى وجود علاقة ارتباطية دالة وسالبة بين الانهماك وأبعاد الاحتراق الثلاثة (الاجهاد الانفعالي، تبدل الشعور، ونقص الشعور بالإنجاز). وتوصلت دراسة (Cazan, 2015) إلى جود ارتباطات دالة وسلبية معتدلة بين الانهماك والاحتراق، كما أشارت إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة وقوية بين الانهماك الانفعالي والاحتراق. وأظهرت نتائج دراسة (Ghadampour et al., 2016) وجود علاقة سلبية دالة إحصائيًا ومعتدلة بين الاحتراق الأكاديمي والانهماك الأكاديمي. كما أظهرت نتائج تحليل الانحدار التدريجي أن أبعاد الاحتراق الأكاديمي يمكن أن تتنبأ بالانهماك الأكاديمي، وتوصلت دراسة (Zucoloto et al., 2016) إلى أن الانهماك السلوكي والانفعالي فسرا ما نسبته ٨١٪ من التباين في الاحتراق، وأشارت النتائج إلى عدم وجود علاقة ارتباطية دالة بين الانهماك المعرفي والاحتراق، وتوصلت دراسة (Skodova et al., 2017) إلى وجود ارتباط سلبي كبير بين الاحتراق والانهماك، كما أظهر نموذج الانحدار الخطي تأثيرًا دالاً للانهماك في الاحتراق، حيث بلغ مقدار التباين المفسر بواسطة عوامل النوع والعمر ومجال الدراسة والانهماك ١٩.٤٪ فقط من الدرجة الكلية للاحتراق. وأكدت على ذلك نتائج دراسة (Akbasli et al., 2019) والتي توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة معتدلة دالة بين الانهماك الانفعالي والاحتراق الانفعالي. كما وُجد أن الانهماك الدراسي للطلاب (الانهماك الانفعالي كأحد الأبعاد) منبئة بالاحتراق، حيث فسرت ما نسبته ٤٠٪ من التباين في الدرجة الكلية للاحتراق. بينما توصلت دراسة (Hussein et al., 2021) إلى وجود علاقة ارتباطية سلبية قوية دالة بين الانهماك والاحتراق، كما أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة وقوية بين الانهماك الانفعالي والاحتراق الكلي، كما أشارت النتائج إلى عدم وجود علاقة ارتباطية دالة بين الانهماك الانفعالي والاحتراق الانفعالي.

والمتمأمل لهذه الدراسات يلاحظ وجود علاقة ارتباطية سلبية متفاوتة القوة بين الانهماك والاحترق في معظم الدراسات، بينما أشارت إحدى الدراسات إلى عدم وجود علاقة ارتباطية بين الانهماك الانفعالي وأحد أبعاد الاحترق (الاجهاد الانفعالي)، ونظراً لكون غالبية هذه الدراسات تم إجراؤها في دول غربية، مما يحول دون تعميم النتائج التي يتم التوصل إليها؛ لذلك تسعى الدراسة الحالية إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين أحد أبعاد الانهماك وهو الانهماك الانفعالي والاحترق لدى طلاب الكليات الصحية بجامعة الحدود الشمالية.

ومن ناحية أخرى تناولت بعض الدراسات العلاقة بين الكفاءة الذاتية والاحترق لدى طلاب الجامعات؛ ومنها: دراسة (Egyed (2000 التي أشارت إلى عدم وجود علاقة ارتباطية دالة بين الكفاءة الذاتية والاحترق النفسي، في حين أشارت نتائج دراسة جريش (2008) إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الكفاءة الذاتية والاحترق النفسي، ويمكن التنبؤ بالاحترق النفسي من خلال الكفاءة الذاتية، بينما أكدت نتائج دراسة (Capri et al.(2012 على عدم وجود علاقة ارتباطية دالة بين الكفاءة الذاتية العامة وبعض أبعاد الاحترق (الاجهاد الانفعالي، وتبدل (المشاعر). وتوصلت نتائج دراسة (Charkhabi et al.(2013 إلى وجود علاقة ارتباطية دالة وسالبة معتدلة بين الكفاءة الذاتية والاحترق وأبعاده الفرعية، كما أكدت نتائج دراسة (Rahmati (2015 على وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الكفاءة الذاتية والاحترق (وأبعاده الفرعية). وأشارت نتائج دراسة (Abarghuei et al. (2016 إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة ومعتدلة بين الكفاءة الذاتية والاحترق.

مما تقدم يتبين وجود تناقض بين نتائج الدراسات التي تناولت العلاقة بين الكفاءة الذاتية والاحترق وهو ما دعا الباحث إلى التدخل للكشف عن طبيعة هذه العلاقة لدى طلاب الكليات الصحية.

وعن العلاقة بين الكفاءة الذاتية والانهماك في التعلم فقد تناولته الكثير من الدراسات؛ فقد أشارت نتائج (Ugwu et al.(2013 إلى أن الكفاءة الذاتية مرتبطة بشكل إيجابي بالانهماك الأكاديمي. وهذا ما أكدته نتائج دراسة (Dogan (2015 والتي توصلت إلى جود علاقة ارتباطية موجبة ودالة معتدلة بين الانهماك الانفعالي والكفاءة الذاتية الأكاديمية، وأيضاً أشارت إلى وجود علاقة ارتباطية سلبية دالة معتدلة بين الانهماك السلوكي والكفاءة الذاتية الأكاديمية، وأظهرت نتائج دراسة (Mesurado et al.(2015 أن الكفاءة الذاتية لها تأثير إيجابي على

الانهماك الأكاديمي. وهذا يتناغم مع نتائج دراسة (Wu et al.(2020) والتي أظهرت وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة وقوية بين الانهماك والكفاءة الذاتية. كما أكدت نتائج دراسة -Azila (2021) Gbetor et al. على أن الكفاءة الذاتية تعزز الانهماك الفكري.

ويلاحظ وجود اتفاق بين نتائج الدراسات حول العلاقة الارتباطية والموجبة والدالة بين الكفاءة الذاتية والانهماك، ورغم ذلك يلاحظ أن كل هذه الدراسات تمت في بيئات ثقافية غربية الأمر الذي يحول دون تعميم نتائجها، هذا فضلاً عن أنها تناولت هذه العلاقة لدى طلاب الكليات غير الصحية وهو ما تسعى إليه الدراسة الحالية.

وقد تناولت العديد من الدراسات الكفاءة الذاتية بطرق مختلفة؛ فبعض الدراسات استخدمتها كعوامل وسيطة في العلاقة بين المتغيرات المستقلة والتابعة، في حين استخدمتها بعض الدراسات كعوامل معدلة للعلاقة بين المتغيرات المستقلة والتابعة. فقد أشارت نتائج دراسة (Han(2017) إلى أن للكفاءة الذاتية تأثير مخفف على التأثير السلبي لتدخل العمل مع الأسرة على الاحتراق الانفعالي. ومع ذلك، لم يكن هناك تأثير معدل للكفاءة الذاتية في العلاقة بين تدخل الأسرة في العمل والاحتراق الانفعالي. كما أشارت نتائج دراسة -Makara (2019) Studzinska et al. إلى التأثير المعدل الدال للكفاءة الذاتية في العلاقة بين الإجهاد المدرك وكل من الاحتراق النفسي الجسدي، والشعور بعدم الكفاءة المهنية، وخيبة الأمل. ومع ذلك، فإن الكفاءة الذاتية لم تعدل العلاقة بين الإجهاد المدرك وعدم الانهماك في العلاقات مع الزملاء (الانهماك الاجتماعي). وتوصلت نتائج دراسة (Yoon & Moon (2020) إلى أن الكفاءة الذاتية لها تأثير معدل على العلاقة بين ضغوط العمل والاحتراق النفسي. في حين أظهرت نتائج دراسة (Singh (2020) إلى عدم وجود تأثير معدل للكفاءة الذاتية الأكاديمية في العلاقة بين الضغط الأكاديمي والنتائج الصحية.

ومما تقدم يتضح للباحث تناقض نتائج الدراسات تناقضاً محدوداً في التأثير المعدل للكفاءة الذاتية، بالإضافة إلى ذلك يلاحظ ندرة الدراسات التي تناولت التأثير المعدل للكفاءة الذاتية الأكاديمية في العلاقة بين الانهماك الانفعالي في التعلم والاحتراق النفسي لدى طلاب الكليات الصحية. في حدود علم الباحث، ولذلك تسعى الدراسة الحالية للكشف عن التأثير المعدل للكفاءة الذاتية في العلاقة بين الانهماك الانفعالي في التعلم والاحتراق النفسي.

مشكلة الدراسة:

تشير نتائج العديد من الدراسات إلى شيوع الاحتراق لدى طلاب الكليات الصحية، حيث تراوحت هذه النسب ما بين ٦,٥-٧٠٪ (Almalki et al., 2017; Alshobaili et al., 2021; Cardoso et al., 2017; Dyrbye, et al., 2014; Heinen et al., 2017; Ishak, 2013; Santen et al., 2010)، ونظراً لآثار السلبية للاحتراق على الأداء الأكاديمي والصحي والاجتماعي والنفسي والسلوكي للطلاب (Ashton & Kamali, 1995; Arora et al., 2016; Maslach et al., 2001; Piko, 2006) فقد اتجهت الجهود لمواجهة الاحتراق من خلال برامج تدخل متنوعة تركزت معظمها على مدخلين؛ أحدهما الانهماك والآخر الكفاءة الذاتية (Freitas et al., 2016; Huang et al., 2020; Marti et al., 2019; Yao et al., 2018).

ومن بين أنواع الانهماك الثلاثة، ظهر الانهماك الانفعالي باعتباره المحرك الرئيس، وذلك لما له من تأثيرات إيجابية في العلاقات الاجتماعية الأكاديمية المتمثلة في علاقة الطالب-المعلم، وعلاقة الطالب- الطالب، وتحسين نواتج الأداء السلوكي والاجتماعي، وتحسين التحصيل الأكاديمي المستقبلي (Pianta & Stuhlman, 2004; Silver et al., 2005; Wang & Holcombe, 2010).

وبالنظر في استخدام الانهماك كمدخل لتقليل الاحتراق لدى الطلاب، فقد اتفقت معظم نتائج الدراسات في هذا الجانب، على وجود علاقة ارتباطية سالبة متباينة تتراوح ما بين المعتدلة والمرتفعة بين الانهماك والاحتراق بشكل عام (Akbasli et al., 2019; Ghadampour et al., 2016; Hussien et al., 2021; Skodova et al., 2017; Zucoloto et al., 2016).

بينما فيما يتعلق بالانهماك الانفعالي وعلاقته بالاحتراق؛ فقد تباينت نتائج الدراسات، حيث أظهرت بعضها وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الانهماك الانفعالي وأبعاد الاحتراق (Akbasli et al., 2021; Hussein et al., 2019; et al., 2021)، في حين أشارت بعض الدراسات إلى عدم وجود علاقة ارتباطية دالة بين الانهماك الانفعالي وبعد الاحتراق الانفعالي (Hussein et al., 2021). ولحل هذه التناقض في نتائج هذه الدراسات، فضلاً عن أن هذه الدراسات تم إجراؤها في دول غربية، مما يحول دون تعميم النتائج التي يتم التوصل إليها يقوم الباحث بهذه الدراسة.

ويعتبر مدخل الكفاءة الذاتية من المداخل الشائعة في أدبيات البحث التربوي التي تناولتها الكثير من الدراسات لتقليل الاحتراق لدى الطلاب، وقد تناقضت نتائج هذه الدراسات، حيث أشارت نتائج بعض الدراسات إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الكفاءة الذاتية والاحتراق (جريش، ٢٠٠٨؛ Charkhabi et al., 2013; Abarghuei et al., 2016; Rahmati, 2015 في حين أشارت نتائج بعض الدراسات الأخرى إلى عدم وجود علاقة ارتباطية دالة بينهما (Capri et al., 2012; Egyed, 2000)، لذلك تسعى الدراسة الحالية لحل هذا التناقض.

وعن العلاقة بين الكفاءة الذاتية والانهماك؛ يلاحظ أن معظم هذه الدراسات والتي اتفقت على وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة بينهما، تم إجراؤها في بيئات غربية، ونظراً لاختلاف العامل الثقافي، فإنه لا يمكن تعميم النتائج، ولذلك تحاول الدراسة الحالية الكشف عن هذه العلاقة في البيئة العربية.

وعن التأثير المُعدّل للكفاءة الذاتية، فقد تباينت نتائج الدراسات التي تناولت الكفاءة الذاتية كمتغير مُعدّل، حيث أشارت نتائج بعض الدراسات إلى التأثير المُعدّل لها في العلاقة بين المتغيرات (Han, 2017; Makara-Studzinska et al., 2019; Yoon & Moon, 2020)، في حين توصلت نتائج إحدى الدراسات إلى عدم وجود تأثير مُعدّل للكفاءة الذاتية (Singh, 2020). لذلك تحاول هذه الدراسة الكشف عن التأثير المُعدّل للكفاءة الذاتية الأكاديمية في العلاقة بين الانهماك الانفعالي والاحتراق النفسي لدى طلاب الكليات الصحية.

في ضوء ما سبق، يمكن تحديد مشكلة الدراسة الحالية في الأسئلة الآتية:

١. هل توجد علاقة بين الانهماك الانفعالي في التعلم والاحتراق النفسي لدى طلبة الكليات الصحية؟
٢. هل توجد علاقة بين الكفاءة الذاتية الأكاديمية والاحتراق النفسي لدى طلبة الكليات الصحية؟
٣. هل يمكن التنبؤ بالكفاءة الذاتية الأكاديمية من الانهماك الانفعالي في التعلم لدى طلبة الكليات الصحية؟
٤. ما التأثير المُعدّل للكفاءة الذاتية الأكاديمية في العلاقة بين الانهماك الانفعالي في التعلم والاحتراق النفسي لدى طلبة الكليات الصحية؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية الى:

- ١- الكشف عن العلاقة بين الانهماك الانفعالي في التعلم والاحترق النفسي لدى طلبة الكليات الصحية.
- ٢- الكشف عن العلاقة بين الكفاءة الذاتية والاحترق النفسي لدى طلبة الكليات الصحية.
- ٣- التعرف على مدى إمكانية التنبؤ بالكفاءة الذاتية الأكاديمية من خلال الانهماك الانفعالي في التعلم لدى طلبة الكليات الصحية.
- ٤- الكشف عن التأثير المعدل للكفاءة الذاتية الأكاديمية في العلاقة بين الانهماك الانفعالي في التعلم والاحترق النفسي لدى طلبة الكليات الصحية.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة الحالية فيما يلي:

أولاً : الأهمية النظرية:

تكمن أهمية الدراسة الحالية في جانبها النظري في حداثة موضعها وحاجة البحث فيه، حيث تناولت متغيرات لم يتم تناولها مجتمعاً - في حدود إطلاع الباحث - في البيئة العربية الانهماك الانفعالي في التعلم والكفاءة الذاتية الأكاديمية والاحترق النفسي، وتناولت التأثير المعدل للكفاءة الذاتية الأكاديمية في العلاقة بين الانهماك الانفعالي في التعلم والاحترق النفسي، ومما يزيد من أهمية الدراسة الحالية تناولها لطلبة الكليات الصحية، الذين يتم إعدادهم وتأهيلهم التأهيل الأمثل كمارسين صحيين قادرين على مواجهة التحديات الصحية، وتقديم الرعاية الطبية المتكاملة؛ لذلك من المتوقع أن تساهم الدراسة في إثراء الأدب النظري في هذا المجال.

ثانياً: الأهمية التطبيقية:

تكمن أهمية الدراسة الحالية في جانبها التطبيقي في الخروج بتوصيات ونتائج قد تساعد متخذي القرار في الجامعات على التعرف على العلاقة بين الانهماك الانفعالي في التعلم والكفاءة الذاتية الأكاديمية والاحترق النفسي، وتصميم البرامج الوقائية والإرشادية التي تساعد طلاب الكليات الصحية على إيجاد الحلول الإيجابية لرفع الكفاءة الذاتية الأكاديمية والانهماك

في التعلم، وخفض مستوى الاحتراق النفسي، وإرشادهم نحو أساليب تتوافق مع قدراتهم الشخصية وطموحهم وتطلعاتهم المستقبلية. وأيضًا تستمد الدراسة أهميتها بأنها تفتح آفاقًا لدراسات أخرى في هذا المجال. هذا فضلًا عن أن الدراسة الحالية تأتي تغطية للنقص التي جاءت به الدراسات الأخرى خاصة العربية منها.

مصطلحات الدراسة:

الانهماك الانفعالي في التعلم:

يشير الى الاستجابة الانفعالية الايجابية نحو التعلم (Appleton, et al., 2008.

P.372)

ويعرف إجرائيًا بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس الانهماك الانفعالي في التعلم المستخدم في الدراسة الحالية.

الكفاءة الذاتية الأكاديمية:

هي جانب من جوانب الكفاءة الذاتية والتي تعبر عن اعتقادات الطلاب وتصوراتهم وتوقعاتهم على ما يمتلكونه من قدرات وإمكانات في الجانب الأكاديمي والتي تمكنهم من تحمل المسؤولية الأكاديمية وتنظيم ذواتهم وإدارة وقتهم وشعورهم بأنهم أكفاء عند أداء المهام الأكاديمية المكلفين بها. (إبراهيم وآخرون، ٢٠٢١، ٦١).

وتعرف إجرائيًا بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس الكفاءة الذاتية الأكاديمية المستخدم في الدراسة الحالية.

الاحتراق النفسي:

هو متلازمة الإرهاق الانفعالي، وتبدد الشخصية، وانخفاض الإنجاز الشخصي الذي يمكن أن يحدث بين الأفراد الذين يقومون بتقديم أعمال خدمية للآخرين. وهو استجابة للتوتر الانفعالي المزمن الناتج عن التعامل المكثف مع الأفراد الآخرين. (Maslach, 2003, p2).

ويعرف إجرائيًا بالدرجة التي يحصل عليها الطلاب على مقياس الاحتراق النفسي المستخدم في الدراسة الحالية.

حدود الدراسة:

تحدد الدراسة بالمتغيرات المدروسة، وهي الانهماك في التعلم والكفاءة الذاتية الأكاديمية والاحتراق النفسي. وكذلك بالعينة التي أجريت عليها الدراسة وهي طلبة الكليات الصحية بجامعة

الحدود الشمالية، وتحدد أيضًا بالزمن الذي تم إجراء الدراسة فيه وهو الفصل الدراسي الثاني للعام ١٤٤١/١٤٤٢هـ.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

منهج الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي لملاءمته مع طبيعة الدراسة وأهدافها.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلاب وطالبات السنة الأولى للكليات الصحية بجامعة الحدود الشمالية، خلال الفصل الدراسي الثاني للعام ١٤٤١-١٤٤٢هـ والبالغ عددهم (٤٠٦) طالبًا وطالبة منهم (١٧٩) طالبًا بسنة ٤٤٪، و(٢٢٧) طالبةً بنسبة ٥٦٪.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (١٢١) من طلاب وطالبات الكليات الصحية بجامعة الحدود الشمالية، تمثلت عينة الذكور (٣٥) بنسبة ٢٩٪، وعينة الإناث (٨٦) بنسبة ٧١٪، وتراوح أعمارهم الزمنية ما بين (١٨-١٩) عامًا بمتوسط عمري قدره (١٨.٦١)، وانحراف معياري قدره (٠.٤٨٩)، وتم اختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة.

جدول (١)

الخصائص العامة لعينة الدراسة.

المتغير	الفئات	ن (١٢١)	%
الجنس	ذكور	٣٥	٢٩
	إناث	٨٦	٧١
الكلية	الطب	٤٤	٣٦.٤
	التمريض	٤١	٣٣.٩
	العلوم الطبية التطبيقية	٢٠	١٦.٥
	الصيدلية	١٦	١٣.٢

أدوات الدراسة:

مقياس الانهماك الانفعالي في التعلم:

من إعداد عبدالرحمن (٢٠١٨) يتكون من ثلاثة أبعاد شملت الانهماك المعرفي والسلوكي والانفعالي موزعة على (٣٩) فقرة ولأغراض الدراسة الحالية تم استخدام بعد الانهماك الانفعالي، والذي يتضمن (١٠) فقرات، واستخدمت بدائل الاستجابة بنظام ليكرت الخماسي، (بدرجة عالية جدًا، بدرجة عالية، بدرجة متوسطة، بدرجة قليلة، بدرجة قليلة جدًا، وتعطى الدرجات (٥ - ٤ - ٣ - ٢ - ١).

قام مُعد المقياس بالتحقق من صدق المقياس من خلال صدق المحتوى، والاتساق الداخلي، والتحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي، وجميعها أظهرت مؤشرات صدق جيدة للمقياس، كما تم التحقق من ثبات المقياس بطريقة إعادة الاختبار وبلغ معامل الثبات ٠.٧٥ ، وبطريقة ألفا كرونباخ وبلغ معامل الثبات ٠.٨٧ .

وفي الدراسة الحالية، تم التحقق من صدق المقياس باستخدام الاتساق الداخلي، حيث تم تطبيقه على عينة استطلاعية بلغت (٦٥) طالبًا وطالبة، لحساب معاملات الارتباط بين كل عبارة والدرجة الكلية للمقياس، وتراوحت قيم معاملات الارتباط بين (٠.٧٥ - ٠.٩٢)؛ فجميعها قيم موجبة، ومقبولة ودالة عند مستوى الدلالة (٠.٠١)، وتشير إلى الاتساق الداخلي للمقياس. وتم التحقق من ثبات المقياس في الدراسة الحالية باستخدام معادلة ألفا-كرونباخ، حيث بلغت قيمة معامل ألفا ٠.٩٥ ، ما يؤكد أن المقياس يتمتع بدرجة مرتفعة من الثبات في قياسه للانهماك الانفعالي في التعلم.

مقياس الكفاءة الذاتية الأكاديمية:

من إعداد عرفة (٢٠٢١) ويتكون من ثلاثة أبعاد شملت البعد الأكاديمي، والبعد النفسي والانفعالي، والبعد الاجتماعي موزعة على (٣١) فقرة، ولأغراض الدراسة الحالية استخدم الباحث البعد الأكاديمي، والذي تضمن (١١) فقرة، ويتم تصحيح الإجابات على فقرات المقياس من خلال إعطاء الإجابة (دائمًا ٥ درجات)، والإجابة (غالبًا ٤ درجات)، والإجابة (أحيانًا ٣ درجات)، والإجابة (نادرًا درجتين)، والإجابة (أبداً درجة واحدة).

قامت مُعدة المقياس بالتحقق من صدق المقياس من خلال صدق المحكمين، والاتساق الداخلي، وجميعها أظهرت مؤشرات صدق جيدة للمقياس، كما تم التحقق من ثبات المقياس بطريقة ألفا كرونباخ وبلغ معامل الثبات ٠.٧٠ .

وفي الدراسة الحالية، تم التحقق من صدق المقياس باستخدام طريقة الاتساق الداخلي، حيث تم تطبيقه على عينة استطلاعية بلغت (٦٥) طالبًا وطالبة، لحساب معاملات الارتباط بين درجة العبارة بالدرجة الكلية للمقياس، حيث تراوحت قيم معاملات الارتباط بين (٠.٦٢ - ٠.٧٩)؛ فجميعها قيم موجبة ومقبولة ودالة عند مستوى الدلالة (٠.٠١)، وتشير إلى الاتساق الداخلي للمقياس.

وتم التحقق من ثبات المقياس في الدراسة الحالية باستخدام معادلة ألفا-كرونباخ، حيث بلغت قيمة معامل ألفا ٠.٧٥ ، للدرجة الكلية للكفاءة الذاتية الأكاديمية، ما يعني أن المقياس يتمتع بدرجة مرتفعة من الثبات في قياسه للكفاءة الذاتية الأكاديمية.

مقياس الاحتراق النفسي :

من إعداد جاسم (٢٠١٠) يتكون المقياس من (٣٥) فقرة، موزعة على ثلاثة أبعاد، هي: الإجهاد الانفعالي (١٣) فقرة، تبدل الشعور (١٠) فقرات، نقص الشعور بالإنجاز (١٢) فقرة، منها أربعة بنود سلبية في بعد الانهماك السلوكي. واستخدمت بدائل الاستجابة بنظام ليكرت الخماسي، (تنطبق بدرجة كبيرة جداً تنطبق بدرجة كبيرة، تنطبق بدرجة متوسطة، تنطبق بدرجة قليلة، لا تنطبق)، وتعطى الدرجات من (٥ - ١).

قامت مُعدة المقياس بالتحقق من صدق المقياس من خلال صدق المحتوى، والاتساق الداخلي، وجميعها أظهرت مؤشرات صدق جيدة للمقياس، كما تم التحقق من ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية وبلغ معامل الثبات ٠.٨٦ ، وبطريقة ألفا كرونباخ وبلغ معامل الثبات ٠.٩٠ .

وفي الدراسة الحالية، تم التحقق من صدق المقياس باستخدام طريقة الاتساق الداخلي، حيث تم تطبيقه على عينة استطلاعية بلغت (٦٥) طالبًا وطالبة، لحساب معاملات الارتباط بيرسون بين درجة كل عبارة والمجموع الكلي للبعد الذي تنتمي إليه، وتراوحت قيم معاملات الارتباط بين (٠.٥٦ - ٠.٨٥)، وحساب درجة كل عبارة بالدرجة الكلية للمقياس، وتراوحت قيم معاملات الارتباط بين (٠.٥١ - ٠.٨٢)، وحساب درجات الأبعاد الفرعية للمقياس والدرجة الكلية،

وتراوح قيم معاملات الارتباط بين (٠.٩٥ - ٠.٩٦)؛ فجميعها قيم موجبة ومرتفعة وقوية عند مستوى (٠.٠١)، وتشير إلى الاتساق الداخلي للمقياس.

وتم التحقق من ثبات المقياس في الدراسة الحالية بتطبيقه باستخدام معادلة ألفا-كرونباخ حيث بلغت قيمة معامل ألفا: ٠.٩٣. نُبُعِد الإجهاد الانفعالي، ٠.٩٢. نُبُعِد تبدل الشعور، ٠.٩١. نُبُعِد نقص الشعور بالإنجاز، ٠.٩٧. للدرجة الكلية للاحتراق النفسي، ما يعني أن جميع قيم معامل الثبات لأبعاد المقياس والدرجة الكلية مرتفعة، ما يؤكد أن المقياس يتمتع بدرجة مرتفعة من الثبات في قياسه للاحتراق النفسي.

نتائج الدراسة:

نتائج السؤال الأول:

ينص السؤال الأول على "هل توجد علاقة ارتباطية بين الانهماك الانفعالي في التعلم والاحتراق النفسي لدى طلبة الكليات الصحية؟".

وللإجابة عن التساؤل الأول تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين الانهماك الانفعالي في التعلم والاحتراق النفسي، وفيما يلي عرض وتفسير النتائج.

جدول (٢)

معامل ارتباط بيرسون للعلاقة بين الانهماك الانفعالي في التعليم والاحتراق النفسي.

الاحتراق النفسي	نقص الشعور بالإنجاز	تبدل الشعور	الاجهاد الانفعالي	المتغيرات
-0.266**	-0.223*	-0.207*	-0.316**	معامل الارتباط
0.003	0.014	0.022	0.000	مستوى الدلالة

يتضح من الجدول (٢) وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الانهماك الانفعالي في التعليم والاحتراق النفسي وهي دالة عند مستوى (٠.٠١).

نتائج السؤال الثاني:

ينص السؤال الثاني على أنه "هل توجد علاقة ارتباطية بين الكفاءة الذاتية الأكاديمية والاحتراق النفسي لدى طلبة الكليات الصحية؟".

وللإجابة عن التساؤل تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين الكفاءة الذاتية الأكاديمية والاحتراق النفسي، وفيما يلي عرض وتفسير النتائج.

جدول (٣)

معامل ارتباط بيرسون للعلاقة بين الكفاءة الذاتية الأكاديمية والاحترق النفسي.

الاحترق النفسي	نقص الشعور بالإنجاز	تبدل الشعور	الاجهاد الانفعالي	المتغيرات	
-0.092	-0.068	-0.125	-0.075	معامل الارتباط	الكفاءة الذاتية
.314	.458	.171	.413	مستوى الدلالة	الأكاديمية

يتضح من الجدول (٣) عدم وجود علاقة ارتباطية بين الكفاءة الذاتية الأكاديمية والاحترق النفسي.

نتائج السؤال الثالث:

ينص السؤال الثالث على أنه "هل يمكن التنبؤ بالكفاءة الذاتية الأكاديمية من خلال الانهماك الانفعالي في التعلم لدى طلبة الكليات الصحية".
وللتحقق من تنبؤ الكفاءة الذاتية الأكاديمية من خلال الانهماك الانفعالي في التعلم تم حساب تحليل الانحدار البسيط، وفيما يلي عرض وتفسير النتائج.

جدول (٤)

نتائج تحليل الانحدار البسيط للانهماك الانفعالي في التعلم على الكفاءة الذاتية الأكاديمية.

المتغير المستقل	المتغير التابع	الثابت	R	معامل التحديد R ²	B معامل الانحدار	قيمة ف	قيمة T	الدلالة
الانهماك الانفعالي في التعلم	الكفاءة الذاتية الأكاديمية	32.135	.521	.271	.364	44.311	6.657	0.000

يتضح من الجدول (٤) أنه يوجد دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) لمعامل انحدار الانهماك في التعلم، وكانت ($R^2 = 0.271$) ويعني ذلك أن متغير الانهماك في التعلم يفسر ما نسبته (٢٧.١٪) من التباين في الكفاءة الذاتية الأكاديمية، ويمكن كتابة المعادلة التنبؤية على النحو التالي:

$$\text{الكفاءة الذاتية الأكاديمية} = 32.135 + 0.364 \times \text{الانهماك الانفعالي في التعلم}$$

نتائج السؤال الرابع:

ينص السؤال الرابع على أنه "هل يوجد تأثير للكفاءة الذاتية الأكاديمية في العلاقة بين الانهماك الانفعالي في التعلم والاحترق النفسي لدى طلبة الكليات الصحية".
وللكشف عن التأثير المعدل للكفاءة الذاتية الأكاديمية في العلاقة بين الانهماك الانفعالي في التعلم والاحترق النفسي، تم استخدام تحليل الانحدار لكل عامل من العوامل بطريقة إدخال (Enter) وفيما يلي عرض وتفسير النتائج.

جدول (٥)

نموذج تحليل الانحدار لتأثير الكفاءة الذاتية الأكاديمية في العلاقة بين الانهماك الانفعالي في التعلم والاحترق النفسي.

العوامل المنبئة	النموذج	R	Adjusted R Square	احصاءات التغير			
				تغير R ²	تغير قيمة F	درجة الحرية	درجة الحرية
الكفاءة الذاتية	1	.272a	.058	4.705	2	118	.011
الأكاديمية	2	.328b	.085	4.457	1	117	.037

أ. العوامل المنبئة: (الثابت)، الكفاءة الذاتية الأكاديمية، الانهماك الانفعالي في التعلم.

ب. العوامل المنبئة: (الثابت)، الكفاءة الذاتية الأكاديمية، الانهماك الانفعالي في التعلم، تفاعل الانهماك الانفعالي في التعلم مع الكفاءة الذاتية.

يتضح من الجدول (٥) وجود تأثير معدل للكفاءة الذاتية الأكاديمية في العلاقة بين الانهماك الانفعالي في التعلم والاحترق النفسي حيث بلغ الفرق الدال لقيمة (R^2) ٠.٠٣٤، وهذا يعني أن الكفاءة الذاتية الأكاديمية فسرت ما نسبته ٣.٤٪ من التباين في الاحترق النفسي وهي قيمة دالة عند مستوى (٠.٠٥).

مناقشة نتائج الدراسة:

أشارت نتائج الدراسة في فرضها الأول إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الانهماك الانفعالي في التعلم والاحترق النفسي. وهذا يتفق مع نتائج دراسات (Cazan (2015); Ghadampour et al.(2016); Zucoloto et al.(2016); Gomez et al.(2015); Skodova et al.(2017); Akbasli et al.(2019); Hussien et al.(2021) التي

أشارت إلى وجود علاقة سلبية دالة إحصائية بين والانهماك الأكاديمي والاحترق النفسي. بينما تختلف مع نتائج دراسات (Hussien et al. 2021)، والتي أشارت إلى عدم وجود علاقة ارتباطية دالة بين الانهماك الانفعالي والاحترق الانفعالي.

ويعزو الباحث العلاقة السلبية بين الانهماك وأبعاد الاحتراق المتمثلة في الاحتراق الانفعالي وتبدل الشعور ونقص الشعور بالإنجاز إلى أن الانهماك يساعد الطلاب في تقييم أنفسهم بشكل إيجابي وهو يساهم في الوقاية من الشعور بعدم النجاح وعدم امتلاك القدرة على تحقيق الأهداف (Akbasli, 2019) حيث إن الأفراد القادرين على تحقيق أهدافهم دائماً ما يمتلكون دافعية داخلية مرتفعة تساعدهم على الاستغراق في أنشطة التعلم والمهام الأكاديمية المتنوعة مما يؤدي إلى اتجاهات إيجابية نحو الدراسة الأمر الذي يؤدي بهم إلى خفض مستويات الاحتراق (Salanova et al. 2010).

وأظهرت نتائج الدراسة في فرضها الثاني إلى عدم وجود علاقة ارتباطية بين الكفاءة الذاتية الأكاديمية والاحترق النفسي، وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع ما أشارت إليه نتائج دراسة (Egyed 2000) والتي أشارت إلى عدم وجود علاقة ارتباطية دالة بين الكفاءة الذاتية والاحترق النفسي، ونتائج دراسة (Capri et al. 2012) التي أشارت إلى عدم وجود علاقة ارتباطية دالة بين الكفاءة الذاتية العامة وبعض أبعاد الاحتراق (الاجهاد الانفعالي، وتبدل المشاعر). بينما تختلف مع نتائج دراسات جريش (٢٠٠٨)، (Charkhabi et al. 2013)؛ (Rahmati 2015) Abarghuei et al. (2016)، والتي أشارت إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الكفاءة الذاتية والاحترق النفسي.

يعزو الباحث عدم وجود علاقة ارتباطية دالة بين الكفاءة الذاتية الأكاديمية والاحترق النفسي إلى انخفاض مستوى الكفاءة الذاتية الأكاديمية لدى الطلاب في المواقف التي يواجهون فيها المشكلات الأكاديمية، حيث إن امتلاكهم مستوى منخفض من الكفاءة يؤدي بهم إلى عدم البحث عن حلول مفيدة وحاسمة لهذه المشكلات، مما يؤدي بهم إلى زيادة مستوى الضغط الذي يؤدي إلى زيادة مستوى الاحتراق، حيث إن الضغط أحد عوامل الاحتراق (Charkhabi et al, 2013). كما يمكن عزو ذلك إلى المستوى المرتفع من الاحتراق النفسي لدى الطلاب عينة الدراسة مما أدى إلى معتقدات الكفاءة الذاتية الأكاديمية التي يمتلكها الطلاب غير كافية للتعامل مع هذا المستوى المرتفع من الاحتراق (Capri et al, 2012).

كما أشارت النتائج في فرضها الثالث إلى أنه يمكن التنبؤ بالكفاءة الذاتية الأكاديمية من خلال الانهماك الانفعالي في التعلم. يعزو الباحث الإسهام النسبي المرتفع للانهماك في التنبؤ بالكفاءة الذاتية الأكاديمية إلى أن الانهماك في التعلم يلعب دورًا مهمًا في توقع الخبرات الإيجابية للطلاب في المجالات الأكاديمية، فعندما يشعر الطالب أنه منهمكًا هذا يؤدي به إلى زيادة دافعيته وبالتالي يتشكل لديه اتجاهات إيجابية نحو المهام الأكاديمية، مما يزيد من ثقته في قدرته على أداء هذه المهام مستقبلاً، الأمر الذي يعني زيادة كفاءته الذاتية الأكاديمية (mesurado et al, 2015). كما يمكن تفسير النتيجة الحالية في ضوء ما أشار إليه Sweetman and Luthans, (2010) من أن الانهماك يمد الطلاب بالطاقة والموارد الانفعالية اللازمة لتمكينهم من التعامل الفعال مع التحديات الأكاديمية التي تواجههم، وإدارة بيئات التعلم الخاصة بهم، مما يؤدي إلى زيادة السيطرة على العوامل المرتبطة بأداء المهام الأكاديمية الأمر الذي يزيد من ثقة الطلاب في قدرتهم على التعامل بنجاح في المهام الأكاديمية المستقبلية، وهذا يؤدي إلى ارتفاع مستوى الكفاءة الذاتية الأكاديمية لديهم.

وأشارت نتائج الدراسة في فرضها الرابع إلى التأثير المعدل للكفاءة الذاتية الأكاديمية في العلاقة بين الانهماك والاحترق النفسي، ويعزو الباحث ذلك في ضوء الزيادة في الكفاءة الذاتية الأكاديمية لدى غالبية عينة الدراسة والتي تعود إلى نظام التغذية الراجعة التي يتلقاها الطلاب على أدائهم الأكاديمي بشكل مستمر (pajares, 1996). وهذا يعني أن الزيادة في انهماك الطلاب في التعلم أدت إلى نقص في الاحتراق النفسي وأبعاده الفرعية لديهم، وبالتالي أدت الزيادة في مستوى الكفاءة الذاتية الأكاديمية إلى ارتفاع مستوى الانهماك، مما أدى التفاعل بين الانهماك والكفاءة الذاتية معًا إلى نقصًا أكثر وضوحًا في الاحتراق النفسي.

ويمكن تفسير المعدل للكفاءة الذاتية الأكاديمية في ضوء نظرية المرونة السلوكية Behavioral Plasticity Theory، حيث تشير هذه النظرية إلى أن ثقة الفرد في قدرته على أداء المهام يساعده في التغلب على المشكلات التي تواجهه بدرجة أكبر من المعتاد، مما يؤدي إلى نقص الضغوط التي تعتبر أحد العوامل الرئيسة للاحتراق النفسي، وهذا فضلاً عن أن هذه الزيادة في الكفاءة الذاتية والتي يواليها زيادة في الانهماك يلعبان معًا دورًا مضاعفًا في تقليل أعراض الاحتراق والإجهاد (Liu et al, 2017).

التوصيات:

١. تصميم بيئات تعليمية تحقق الانهماك في التعلم لدى طلاب الكليات الصحية؛ الأمر الذي يؤدي إلى تقليل مستويات الاحتراق وزيادة مستويات الكفاءة الذاتية لديهم مما يحسن أدائهم الأكاديمي والسريري.
٢. القيام بدراسات مستقبلية للكشف عن طبيعة العلاقة بين الكفاءة الذاتية الأكاديمية والاحتراق النفسي لدى الكليات الصحية باستخدام عينات أكبر.
٣. إنشاء وحدات خاصة داخل الكليات الصحية تُعنى بتصميم البرامج التدريبية والإرشادية لتنمية الكفاءة الذاتية الأكاديمية لدى طلاب الكليات الصحية لما لها من دور حاسم في تقليل النواتج السلبية مثل الاحتراق النفسي والضغط الأكاديمية.

المراجع:

- إبراهيم، شيماء وعلي، سمية وشحاته، غادة وعبدالمقصود، هانم (٢٠٢١). التدفق النفسي وعلاقته بالكفاءة الذاتية الأكاديمية لدى طلبة جامعة الزقازيق، دراسات تربوية ونفسية، مجلة كلية التربية بالزقازيق. ٣٦(١١٢)، ٥١-١٢٦.
- جاسم، نداء. (٢٠١١). الاحتراق النفسي لدى طلبة الجامعة وعلاقته ببعض المتغيرات، مجلة آداب المستنصرية، الجامعة المستنصرية- كلية الآداب. ع ٥٥، ٤٥٤-٥٧٨.
- جريش، إيمان. (٢٠٠٨). العلاقة بين الاحتراق النفسي والكفاءة الذاتية لدى معلمي المرحلة الابتدائية. مجلة كلية التربية بالإسماعيلية، جامعة قناة السويس، ع ١٠، ٢٤٥-٢٦٤.
- الحربي، مروان. (٢٠١٥). الانهماك بالتعلم في ضوء اختلاف مصدر العبء المعرفي ومستوى العجز المتعلم ورتبة السيطرة المعرفية لدى طلاب المرحلة الثانوية. مجلة العلوم التربوية، ٢٧(٣)، ٤٦١-٤٨٨.
- دبي، نصيرة. (٢٠١٧). الكفاءة الذاتية وعلاقتها بالتكيف المدرسي لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي - دراسة ميدانية بثنائية جابر بن حيان ببلدية المسيلة [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة محمد بوضياف - المسيلة.
- عبد الرحمن، عبد السلام. (٢٠١٨). نموذج سببي للعلاقة بين الحاجات النفسية والتوجهات الهدافية والانهماك في التعلم [رسالة دكتوراه غير منشورة]، جامعة اليرموك، الأردن.

عرفه، لريجان نضال. (٢٠٢١). الملل الأكاديمي وعلاقته بالكفاءة الذاتية لدى طلبة جامعتي الخليل وبوليتكنك فلسطين في محافظة الخليل [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الخليل، فلسطين.

Abarghuei, A., Falsafinejad, M., Ghavam, E., & Dortaj, F. (2016). The Causal Relationship of the Social Support and Maladaptive Perfectionism with the Academic Burnout Mediated by the Self-Efficacy among Undergraduate Students of Shahid Chamran University. *Mediterranean Journal of Social Sciences*, 7(4), 11-22.

Abd-Alrahman, A. (2018). A Causal Model of the Relationship among Psychological Needs, Goal Orientations and Engagement in Learning (in Arabic) [Unpublished Ph.D dissertation]. Yarmook University, Jordan.

Akbasli, S., Arastaman, G., Gun, F., & Turabik, T. (2019). School Engagement as a Predictor of Burnout in University Students. *Pamukkale Üniversitesi Eğitim Fakültesi Dergisi (PAU Journal of Education)* 45: 293-309.

Al-Alawi, M., Al-Sinawi, H., Al-Qubtan, A., Al-Lawati, J., Al-Habsi, J., Al-Shuraiqi, M., Al-Adawi, S., & Panchatcharam, S. (2017): Prevalence and determinants of Burnout Syndrome and Depression among medical students at Sultan Qaboos University: A cross-sectional analytical study from Oman, *Archives of Environmental & Occupational Health*, doi: 10.1080/19338244.2017.1400941.

Al-Harby, M. (2015). Learning engagement according to cognitive load source and learning helpisness level, and cognitive load order among secondary stage students (in Arabic). *Educational sciences Journal*, 27(3), 461-488.

- Almalki, A., Almojali, I., Alothman, S., Masuadi, M., & Alaqeel, K. (2017). Burnout and its association with extracurricular activities among medical students in Saudi Arabia. *Int J Med Educ.* 26(8), 144-150.
- Alshobaili, A., Alshallan, H., Alruwaili, S., Alqarni, A., Maha M Alanazi, M., Alshinqeeti., T & Awad, S. (2012). The Impact of Burnout on the Academic Achievement of Saudi Female Students Enrolled in the Colleges of Health Sciences. *International Journal of Higher Education.* 10(2). doi:10.5430/ijhe.v10n2p229
- Appleton, J. J., Christenson, S. L., & Furlong, M. J. (2008). Student engagement with school: Critical conceptual and methodological issues of the construct. *Psychology in the Schools*, 45(5), 369-386.
- Arafa, R. N. (2021). Academic Boredom and its Relationship to Self-efficacy among Students of Hebron University and Palestine Polytechnic University in Hebron Governorate (in Arabic). [Unpublished Master Thesis], Hebron University. Palestine.
- Arora, A., Kannan, S., Gowri, S., Choudhary, S., Sudarasanan, S., & Khosla, PP.(2016). Substance abuse amongst the medical graduate students in a developing country. *Indian J. Med. Res.*143:101±3. <https://doi.org/10.4103/0971-5916.178617> PMID: 26997021
- Ashton, CH., & Kamali, F. (1995). Personality, lifestyles, alcohol and drug consumption in a sample of British medical students. *Med. Educ.* 29:187±92. PMID: 7623710.
- Azila-Gbettor, E. Mensah, C. Abiemo, M. & Bokor, M. (2021) Predicting student engagement from self-efficacy and autonomous

- motivation: A crosssectional study, *Cogent Education*, 8(1), 1942638.
- Bakker, A. B., & Oerlemans, W. G. M. (2011). Subjective well-being in organizations. In K. S. Cameron, & G. M. Spreitzer (Eds.). *The Oxford handbook of positive organizational scholarship* (pp. 178–189). New York: Oxford University Press.
- Bandura, A. (1977). Self-efficacy: Toward a unifying theory of behavioral change. *Psychological Review*, 84, 191–215. <https://doi.org/10.1037/0033-295X.84.2.191>.
- Bandura, A. (1997). *Self-efficacy. The exercise of control*. New York: W.H. Freeman.
- Bewick, B., Koutsopoulou, G., Miles, J., Slaa, E., & Barkham, M. (2010). Changes in undergraduate students' psychological well-being as they progress through university. *Studies in Higher Education*, 35, 633–645.
- Breso, E., Schaufeli, W., & Salanova, M. (2011). Can a self-efficacy-based intervention decrease burnout, increase engagement, and enhance performance? A quasi-experimental study. *High Educ.* 61:339–355
- Capri, B., Ozkendir, O., Ozkurt, B., & Karakus, F. (2012). General self-efficacy beliefs, life satisfaction and burnout of university students. *Procedia – Social and Behavioral Sciences*, 47, 968 – 973.
- Cardoso, F., Nunes, B. M., Francioni, D., De Sousa, A., & Junior, G.(2017). Burnout syndrome: Analysis of national literature between 2006 and 2015. *Rev. Psicol. Organ. and Work*, 17:121±8

- Cazan, A-M. (2015). Learning motivation, engagement and burnout among university students. *Procedia - Social and Behavioral Sciences*. 187, 413 – 417.
- Charkhabi, M., Abarghuei, M., & Hayati, D. (2013). The association of academic burnout with self-efficacy and quality of learning experience among Iranian students. *SpringerPlus*, 2:677
- Dogan, U. (2015). Student Engagement, Academic Self-efficacy, and Academic Motivation as Predictors of Academic Performance, *The Anthropologist*, 20(3), 553-561. doi: 10.1080/09720073.2015.11891759
- Dubai, N. (2017). Self-efficacy and its relationship with scholastic accommodation among secondary second grade- A natural in Jaber ibn Yahia secondary school in Messialh town(in Arabic). [Unpublished Master Thesis], Mohammad Bo Dhiyf-Misselah.
- Dyrbye, L., West, P., Satele, D., Boone, S., Tan, L., Sloan, J., & Shanafelt, T. (2014). Burnout among U.S. medical students, residents, and early career physicians relative to the general U.S. population. *Acad Med*. 89 (3):443-51. DOI:10.1097/ACM.000000000000134
- Egyed, C. J. (2000). The relationship of teacher efficacy, burnout, experience, and the referral of disruptive students, ProQuest Dissertations Publishing. University of Missouri – Columbia.
- Freitas, C., Silva, C., Damásio, B., Koller, S. & Teixeira, M. (2016). Impact of Job-Related Well-Being on the Relationship of Self-Efficacy With Burnout. *jan-apr*. 26(63), 45-52.
- Galbraith, C. S., & Merrill, G. B. (2012). Academic and work-related burnout: A longitudinal study of working undergraduate university

- business students. *Journal of College Student Development*, 53, 453–463.
- Ghadampour, E., Farhadi, A., & naghibeiranvand, F. (2016). The Relationship among Academic Burnout, Academic Engagement and Performance of Students of Lorestan University of Medical Sciences. *Research in Medical Education*. 8(2).
- Gomez, H., Cristhian, P., Paula, P., Liliana, E., Olga, M., Peter, M., Graciela, T., Andrea, M. (2015). Academic achievement, engagement and burnout among first year medical students. *Rev Med Chile*. 143: 930–937
- Gresch, E. (2008). The relationship between psychological burnout and self-efficacy among primary schools teachers (In Arabic) . *Ismalia College of Education Journal* , Suez Canal University. 10 , 245–264.
- Han, J-H. (2017). Moderating Effect of Self-efficacy between Work-Family Conflict and Job Burnout. *Journal of Digital Convergence*, 15(10): 211–219.
- harkhabi, M., Abarghuei, M. & Hayati, D . (2013). The association of academic burnout with self-efficacy and quality of learning experience among Iranian students. *Springer Plus*, 2(677),1–5.
- Heinen, I., Bullinger, M. & Kocaleven, R-D. (2017). Perceived stress in first year medical students–associations with personal resources and emotional distress. *BMC Medical Education*. [Internet].17:4. Available from: <http://bmcmmededuc.biomedcentral.com/>
- Huang, L., Caspari, J., Sun, X., Thai, J., Li, Y., Chen, F., & Zhao, X. (2020). Risk and protective factors for burnout among physicians from standardized residency training programs in Shanghai: a cross-sectional study. *BMC Health Services Research*, 20(965),1–12.

- Hussein, H., Gouda, E., Talaat, W. & Kamal, D.(2021). Exploring the Relationship between Student Engagement and Burnout Syndrome among Undergraduate Medical Students at the Faculty of Medicine, Suez Canal University (A Cross-Sectional Analytical Study). *Suez Canal University Medical Journal*. 24 (2), 155-163.
- Ibrahim, S., Ali, S., Shehata, G. & Abdel-Maqsoud, H. (2021). Psychological Flow and its relation with Academic Self Efficacy for zagazig university students. *Educational and Psychological Studies, Faculty of Education, Journal of Zagazig University*. 36 (112), 52-126.
- Ishak, W., Nikraves, R., Lederer, S., Perry, R., Ogunyemi, D., & Bernstein, C. (2013). Burnout in medical students: a systematic review. *Clin Teach*. 10(4):242-5.
- Jasem, N. (2011) The Burnout for the student of university and the relationship with some changes (In Arabic). *Al-Mustansiriya of Arts Journal*, Al-Mustansiriya University – College of Arts. 55, 454-578.
- Kwitkowski, p. (2017): Examining The Relationship of Individual Resources and Burnout in Mothers of Children with Disabilities, *International Journal of Special Education*, 32(4).
- Liu, J. Cho, S. & Putra, E. D.(2017),"The moderating effect of self-efficacy and gender on work engagement for restaurant employees in the United States ", *International Journal of Contemporary Hospitality Management*, 29(1). 624 - 642
- Makara-Studzinska, M., Golonka, K., & Izydorczyk, B. (2019). Self-Efficacy as a Moderator between Stress and Professional Burnout in Firefighters. *Int. J. Environ. Res. Public Health*, 16, 183. doi:10.3390/ijerph16020183.

- Maricuțoiu, L., & Sulea, C. (2019). Evolution of self-efficacy, student engagement and student burnout during a semester. A multilevel structural equation modeling approach. *Learning and Individual Differences, 76* 101785.
- Marti, F., Giannarelli, D., Mitello, L., Fabriani, L., Latina, R., & Mauro, L. (2019). Correlation between Work Engagement and Burnout among Registered Nurses: an Italian hospital survey. *Professioni Infermieristiche, 72* (1), 42-49.
- Maslach, C. (1982). *Burnout the cost of caring*. Englewood cliffs .New Jersey .prentic -Hellin.
- Maslach, C. (2003). *Burnout the cost of caring*. Malor Books. Los Altos, CA.
- Maslach, C., Schaufeli, WB., & Leiter, MP. (2001). Job burnout. *Annual Review Psychology .52: 397-422*.
- Mesurado, B., Richaud, M. C., & Mateo, N. J. (2015). Engagement, flow, self-efficacy, and Eustress of University Students: a cross-national comparison between the Philippines and Argentina. *Journal of Psychology, 0*(0), 1-24. doi: 10.1080/00223980.2015.1024595.
- Pajares, F. (1996). Self-efficacy beliefs in academic settings. *Review of Educational Research, 66*, 543-578.
- Pianta, R. C., & Stuhlman, M. W. (2004). Teacher-child relationships and children's success in the first years of school. *School Psychology Review, 33*(3), 444-458.
- Piko, BF. (2006). Burnout, role conflict, job satisfaction and psychosocial health among Hungarian health care staff: a questionnaire survey. *International Journal of Nursing Studies. 43*(3):311-8.

- Rahmati, Z. (2015). The Study of Academic Burnout in Students with High and Low Level Of Self-Efficacy. *Procedia – Social and Behavioral Sciences*, 171, 49 – 55.
- Salanova, M., Schaufeli, W., Martinez, I., & Bresó, E. (2010). How obstacles and facilitators predict academic performance: The mediating role of study burnout and engagement. *Anxiety, Stress & Coping*, 23(1), 53–70.
- Santen, S. A., Holt, D. B., Kemp J. D, & Hemphill, R. R. (2010). Burnout in Medical Students: Examining the Prevalence and Associated Factors. *South. Med. J.* 103:758±63. doi.org/10.1097/SMJ.0b013e3181e6d6d4.
- Schaufeli, W. N., Martinez, I. M., Pinto, A. M., Salanova, M., & Bakker, A. B. (2002). Burnout and engagement in university students: A cross-national study. *Journal of Cross-cultural Psychology*, 33, 464–481.
- Silver, R. B., Measelle, J. R., Armstrong, J. M., & Essex, M. J. (2005). Trajectories of classroom externalizing behavior: Contributions of child characteristics, family characteristics, and the teacher-child relationship during the school transition,. *Journal of School Psychology*, 43, 39–60.
- Singh, K. S.(2020). Moderating effects of academic self-efficacy on academic stress in medical students. *Aegaeum Journal*. 8(9), 393–399.
- Skodova, Z., Banovcinova, L., Lajciakova, P. (2017). Engagement and burnout among nursing and psychology students in Slovakia. *Cent Eur J Nurs Midw*. 8(2):616–621.
- Sweetman, D., & Luthans, F. (2010). The power of positive psychology: Psychological capital and work engagement. In A. B. Bakker & M. P. Leiter (Eds.), *Work engagement: A handbook of essential theory and research* (pp. 54–68). Psychology Press.

- Ugwu, F., Onyishi, I., & Tyoyima, W. (2013). Exploring the relationships between academic burnout, self-efficacy and academic engagement among Nigerian college students. *An online journal of the African Educational Research Network*. 1(2).
- Wang, M., & Holcombe, R. (2010). Adolescents perceptions of school environment, engagement and academic achievement in middle school. *American Educational Research Journal*, 47, 633–662.
- Wu, H., Li, S., Zheng, J., & Guo, J. (2020). Medical students' motivation and academic performance: the mediating roles of self-efficacy and learning engagement. *Medical Education Online*, 25(1). 1742964. <https://doi.org/10.1080/10872981.2020.1742964>
- Yao, Y., Zhao, S., Gao, X., An, Z., Wang, S., Li, H., Li, Y., Gao, L., Lu, L., & Dong, Z. (2018). General self-efficacy modifies the effect of stress on burnout in nurses with different personality types. *BMC Health Services Research* , 18(667)–1–9.
- Yoon, H-J., & Kyung-Rye Moon. K-R.(2020). Moderating Effect of Self-efficacy and Social Support in the Relationship between Physical Therapist's Job Stress and Psychological Burnout. *Journal of The Korea Society of Computer and Information*. 25 (8), 137–144.
- Zucoloto, M., Oliveirab, V., Maroco, J., & Campos, J. (2016). School engagement and burnout in a sample of Brazilian students. *Currents in Pharmacy Teaching and Learning* (8) 659–666.